

قراءة تفسير آضواء البيان (200) - الفاتحة (200) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته استكمالا لما ذكرنا في الحلقة الماضية عند قول الله تعالى - [00:00:03](#)

صراط الذين انعمت عليهم قال المؤلف رحمه الله تنبیهان الاول يؤخذ من هذه الاية الكريمة صحة امامۃ ابی بکر الصدیق رضی الله عنہ لانه داخل فی من امرنا الله فی السبع المثانی والقرآن العظیم اعني الفاتحة بان نسأله ان یهیدننا صراطھم - [00:00:27](#)
فدل ذلك على ان صراطھم هو الصراط المستقيم وذلك في قوله اهداينا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم وقد بين الذين انعم عليهم فعد منهم الصديقین وقد بين صلی الله علیہ وسلم ان ابا بکر رضی الله عنہ من الصديقین - [00:00:52](#)
فاتضح انه داصل في الذين انعم الله عليهم الذين امرنا الله ان نسأله الهدایة الى صراطھم فلم یبق لبس في ان ابا بکر الصدیق رضی الله عنہ علی الصراط المستقيم - [00:01:16](#)

وان امامته حق الثاني قد علمت ان الصديقین من الذين انعم الله عليهم وقد صرخ تعالى بان مريم ابنة عمران صديقة في قوله وامه صديقة الاية واذا فهل تدخل مريم في قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم او لا - [00:01:32](#)

الجواب ان دخولها فيهم يتفرع على قاعدة اصولية مختلف فيها معروفة وهي هل ما في القرآن العظيم والسنة من الجموع الصحيحة المذكورة ونحوها مما يختص بجماعة الذكور تدخل فيه الاناث او لا يدخلن فيه الا بدليل منفصل - [00:01:56](#)

فذهب قوم الى انهن يدخلن في ذلك وعليه فمريم دخلة في الاية واحتج اهل هذا القول بامرین الاول اجماع اهل اللسان العربي على تغلیب الذکور علی الاناث فی الجمع والثانی - [00:02:19](#)

ورود ايات تدل على دخولهن في الجموع الصحيحة المذكورة ونحوها لقوله تعالى في مريم نفسها وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من الفانتين وقوله في امرأة العزيز يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبي انى كنت من الخاطئين - [00:02:38](#)

وقوله في بلقيس وصدتها ما كانت تبعد من دون الله. انها كانت من قوم کافرین وقوله فيما كالجمع المذكر السالم نهیط منها جمیعا. الاية فانه تدخل فيه حواء اجماعا وذهب كثير الى انهن لا يدخلن في ذلك. الا بدليل منفصل - [00:03:03](#)

واستدلوا على ذلك بآيات كقوله ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الى قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظیما وقوله تعالى قل للمؤمنین یغضوا من ابصارهم ویحفظوا فروجهم ذلك اذکی لهم - [00:03:29](#)

ثم قال وقل للمؤمنات یغبن من ابصارهن ویحفظن فروجهن. الاية فعطفهن عليهم يدل على عدم دخولهن واجابوا عن حجة اهل القول الاول بان تغلیب الذکور علی الاناث فی الجمع ليس محل نزاع - [00:03:50](#)

وانما النزاع في الذي يتبدّل من الجمع المذكر ونحوه عند الاطلاق وعن الايات بان دخول الاناث فيها انما علم من قرینة السياق ودلالة اللفظ ودخولهن في حالة الاقتران بما يدل على ذلك لا نزاع فيه - [00:04:12](#)

وعلى هذا القول فمريم غير دخلة في الاية والى هذا الخلاف اشار في مراقب السعوڈ بقوله وما شمول من؟ لانثى جنفوا وفي شبيه المسلمين اختلفوا وقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين - [00:04:32](#)

قال جماهير من علماء التفسير المغضوب عليهم اليهود الضالون النصارى وقد جاء الخبر بذلك عن رسول الله صلی الله علیہ وسلم.

من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه واليهود والنصارى وان كانوا ضالين جميعا مغضوبا عليهم جميعا - [00:04:53](#)
فإن الغضب إنما خص به اليهود وان شاركهم النصارى فيه لأنهم يعرفون الحق وينكرونه ويأتون الباطل عمدا فكان الغضب أخص صفاتهم والنصارى جهله لا يعرفون الحق فكان الضلال أخص صفاتهم - [00:05:16](#)

وعلى هذا وقد يبين ان المغضوب عليهم اليهود قوله تعالى فيهم تباووا بغضب على غضب. الآية وقوله فيهم ايضا هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه الآية وقوله - [00:05:38](#)
ان الذين اتخذوا العجل سينا لهم غضب الآية وقد يبين ان الصالحين النصارى قوله تعالى ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا
كثيرا وظلوا عن سواء السبيل نكتفي بهذا القدر والى لقاء قادم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:06:02](#)